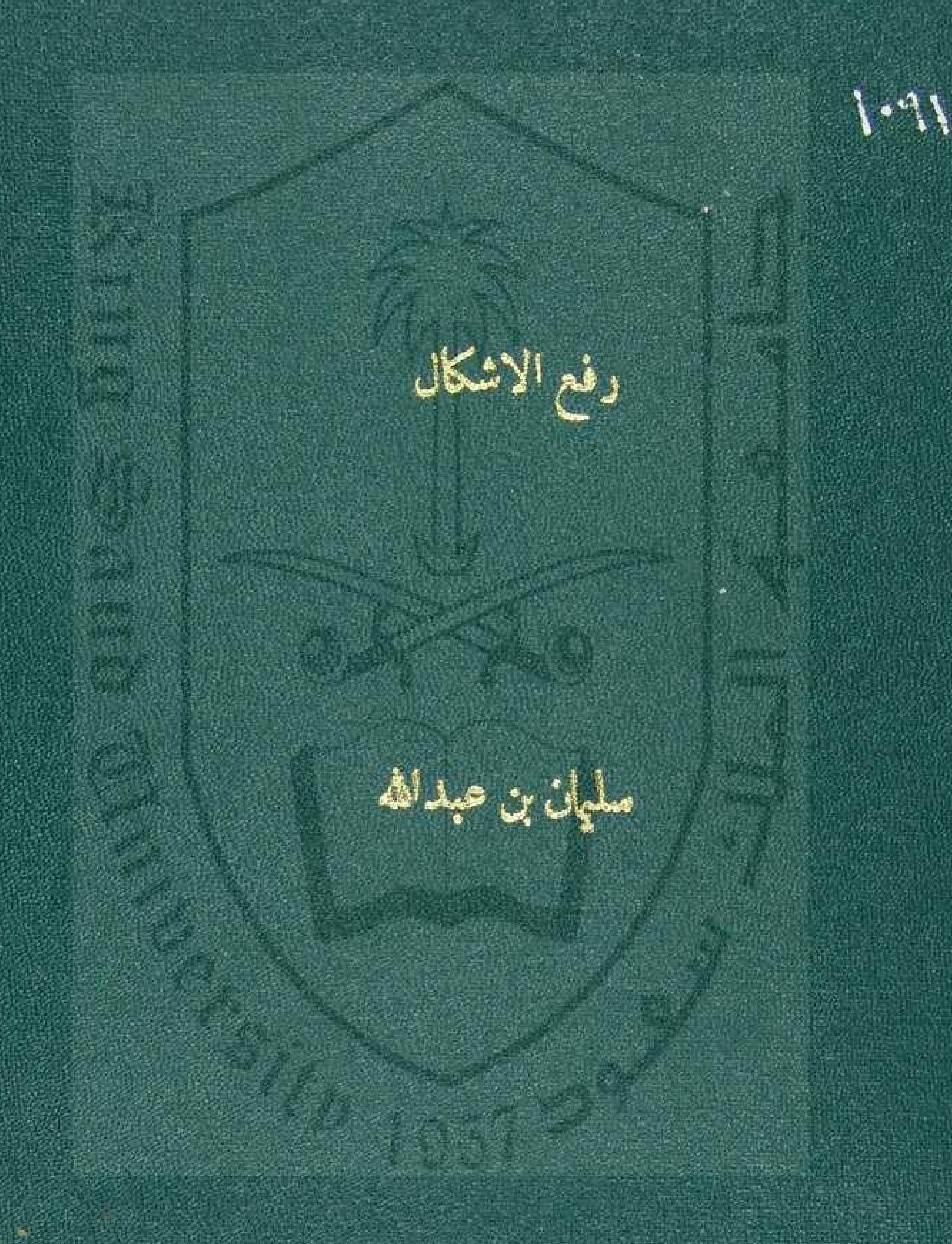


رفع الاشكال

سليمان بن عبدالله

رفع الاشكال، تأليف سليمان بن عبد الله -
١٢٣٣هـ. بخط سعد بن عيسى
ابن رشود القويزاني ١٢٨٧هـ.
١٠ق ١٨س ١٨×١٢سم
نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١ - ١٠)،
خطها نسخ معتاد.
الاعلام ٣: ١٩١ مشاهير علماء نجد: ٩

١- اصول الدين. أ- المؤلف.
ب- الناسخ. ج- تاريخ النسخ.

نواقض الاسلام، بخط سعد بن عيسى بن رشود
القويزانى - ١٢٨٧هـ.
ورقة واحدة ١٧، ١٨س ١٨×١٢سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١١)، خطها
معتاد.
١- أصول الدين أ- الناسخ ب- تاريخ
النسخ

كتاب رفع الاشكال
للشيخ الامام شيخ ا
لاسلام سليما
ن ابن عبد
الله غفر
الله
له
ولمن
انبه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفا منهم ومدارات لهم ومداهنة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم عليه بالنصرة والمال ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك واهلها بعد ما كان من جنود الاخلاص والتوحيد واهله فان هذا لا يشك مسلم انه كافر من اشد الناس عداوة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستثنى من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر او افعل كذا والا فعلنا بك وقتلناك او ياخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة باللسان مع طمانينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا في الدنيا وانا اذكر بعض الادلة على ذلك بعون الله وتاييده

الدليل الاول

قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبع ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وفي الاية

الاخرى

الاخرى انك اذا لمن الظالمين فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لو يوافقهم على دينهم ظاهرا من غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم ومداهنة كان من الظالمين فكيف بمن اظهر لعباد القباب والقبور انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا بذلك

الدليل الثاني

قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرخص في موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر عمن وافقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردته بعد ان قاتله المشركون فانه من اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت ان الذين ياتون اليهم ويسارعون في الموافقة لهم من غير خوف ولا قتال انهم اولى بعدم العذر وانهم كفار مرتدون

الدليل الثالث

قوله تبارك وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء واصدقاء واصحابا من دون المؤمنين وان كانوا خائفين منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس من الله في شيء اي لا يكون من اولياء الله الموعودين بالنجاة في الاخرة الا ان تتقوا منهم تقاة وهو ان يكون الانسان

مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغضاء
والعداوة فكيف بمن يتخذهم اولياء من دون المؤمنين من غير عذر الا استحباب
الحياة الدنيا على الاخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف من الله فما جعل
الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخا
فون ان كنتم مؤمنين **الدليل الرابع** قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فاخبر تعالى ان المؤمنين
ان اطاعوا الكفار فلا بد ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يقنعون
منهم بدون الكفر واخبر انهم ان فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والا
خرة ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم لا
يقنعون ممن وافقهم الا بالشهادة انهم على حق واظهار العداوة والبغضاء
للمسلمين وقطع اليد منهم ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فاخبر
تعالى انه مولى المؤمنين وناصرهم وهو خير الناصرين ففي ولايته وطاعته غنية
وكفاية عن طاعة الكفار فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد و
نشأوا فيه ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير النا عنه
صرين الى ولاية القباب واهلها ورضوا بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت
كل شيء بئس للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله تعالى افمن اتبع
رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فاخبر
تعالى انه لا يستوي من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه ومأواه جهنم

يوم القيامة

يوم القيامة ولا ريب ان عبادة الرحمن وحده ونصرها والكون من
اهلها من رضوان الله وان عبادة القباب والاموات ونصرها والكون
من اهلها مما يسخط الله فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ود
عوته بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك ودعوة الا
موات وكان مع المشركين فان قالوا خفنا قيل كذبتم وايضا فما جعل
الله الخوف عذرا في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثير من اهل
الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم والا فيعرفون الحق و
يعتقدونه ولم يكونوا بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وسا
ءت مصيرا اي في اي فريق كنتم افي فريق المسلمين ام في فريق المشركين
فاعتذروا عن كونهم لم يكونوا في فريق المسلمين بالاستضعاف فلم تعذرهم
الملائكة وقالوا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا ولا يشك عاقل ان البلدان الذين خرجوا
عن المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم وجماعتهم هذا مع ان الاية
نزلت في اناس من اهل مكة اسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج
المشركون يوم بدر اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين
فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا

إخواننا فأنزل الله فيهم هذه الآية فكيف بأهل البلدان الذين كانوا
على الإسلام فخلعوا ربقته من أعناقهم وأظهروا لأهل الشرك الموا
فقة على دينهم ودخلوا في طاعتهم وآووهم ونصروهم وخذلوا أهل
التوحيد واتبعوا غير سبيلهم وخطّؤوهم وظهر فيهم سبّهم وشتمهم
وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رأيهم في ثباتهم على التوحيد و
الصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على أهل التوحيد طوعا لا كرها
واختيارا لا اضطرارا فهؤلاء أولى بالكفر والنار من الذين تركوا الهجرة
شحا بالوطن وخوفا من الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين
فإن قال قائل هلا كان الإكراه على الخروج عذرا للذين قتلوا يوم
بدر قيل لا يكون عذرا لأنهم في أول الأمر لم يكونوا معذورين
إذا أقاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالإكراه لأنهم
السبب في ذلك حيث أقاموا معهم وتركوا الهجرة

الدليل السابع

قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم
إذا مثلهم فذكر تبارك وتعالى أنه أنزل على المؤمنين في الكتاب
أنهم إذا سمعوا آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا يقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره وأن من جلس مع الكافرين بآيات الله
المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم يفرق بين

الخائف

الخائف وغيره إلا المكره هذا وهم في بلد واحد في أول الإسلام فكيف ٣
بمن كان في سعة الإسلام وعزه وبلاده فدعا الكافرين بآيات الله المستهزئين
بها إلى بلاده واتخذهم أولياء وأصحابا وجلساء وسمع كفرهم و
استهزاءهم وأقرهم وطرد أهل التوحيد وأبعدهم

الدليل الثامن

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم
الظالمين فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء
وأخبر أن من تولاهم من المؤمنين فهو منهم فإن جادل مجادل في
أن عبادة القباب ودعاء الأموات مع الله ليس بشرك وأن أهلها
ليسوا بمشركين بان أمره والتحق عناده وكفره ولم يفرق تبارك وتعالى بين
الخائف وغيره بل أخبر تعالى أن الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا
من الدوائر وهكذا حال هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر وزال ما
في قلوبهم من الإيمان بوعد الله الصادق بالنصر لأهل التوحيد فبا
دروا وسارعوا إلى أهل الشرك خوفا أن تصيبهم دائرة قال تعالى فعسى الله
أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين

الدليل التاسع

قوله سبحانه وتعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
فذكر تعالى أن موالاة الكفار موجبة لسخط الله والخلود في العذاب

بمجردها وان كان الانسان خائفا الا من اكره بشرطه فكيف اذا اجتمع
ذلك مع الكفر الصريح وهو معادات التوحيد واهله والمعاونة على زوال
دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت دعوة غيره الدليل العاشر
قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما
اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون فذكر تعالى ان موالات الكفار
منافية للايمان بالله والنبي وما انزل اليه ثم اخبر ان سبب ذلك كون
كثير منهم فاسقين ولم تفرق بين من خاف الدائرة ومن لم يخف وهكذا
حال كثير من هولاء المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون فجرهم ذلك
الى موالات الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من ذلك الدليل الحادي عشر
قوله تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذه الاية نزلت
لما قال المشركون تأكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فانزل الله
هذه الاية فاذا كان من اطاع المشركين في تحليل الميتة مشركا من غير
فرق بين الخائف وغيره فكيف بمن اطاعهم في تحليل موالاتهم والكون
معهم ونصرهم والشهادة انهم على حق واستحلال دماء المسلمين
واموالهم والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهولاء
اولى بالكفر والشرك ممن وافقهم على ان الميتة حلال الدليل الثاني عشر
قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا

فانسلخ

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهذه الاية نزلت في رجل
عالم عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان يعلم الاسم الاعظم قال ابن
ابي طلحة عن ابن عباس لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين
اتاه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود وانه ان
يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرد موسى ومن معه قال اني ان دعوت ذ
هبت دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعى عليهم فسلخه الله مما كان عليه
فذلك قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقال ابن زيد
كان هواه مع القوم يعني الذين حاربوا موسى وقومه فذكر تعالى امر هذا
المنسلخ من آيات الله بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من اهلها ثم انسلخ
منها الى ترك العمل بها وذكر في انسلاخه منها ما معناه انه مظاهرة للمشركين
ومعاونتهم برأيه والدعاء على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله عن قومه
خوفا على قومه وشفقة عليهم مع كونه يعرف الحق ويقطع به ويتكلم به ويشهد
به ويتعبد ولكن صده عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وهواه واخلاده
الى الارض فكان هذا انسلاخا من آيات الله وهذا هو الواقع من هولاء المر
تدين واعظم فان الله اعطاهم آياته التي فيها الامر بتوحيده ودعوته
وحده لا شريك له والنهي عن الشرك ودعوة غيره والامر بموالات المؤ
منين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله جميعا والكون مع المؤ
منين والامر بمعادات المشركين وبغضهم وجهادهم وفراقهم والامر بهدم

الاوثان وارتكب الفحشا واللواطات والمنكرات وعرفوا بها واقروا بها ثم انسلخوا
من ذلك كله فهم اولى بالانسلاخ من ايات الله والكفر والردة من بلعام
وهم مثله **الدليل الثالث عشر** قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى
ان الركون الى الظلمة من الكفار والظالمين موجب لمسيس النار ولم يفرق
بين من خاف منهم وغيره الا المكره فكيف بمن اتخذ الركون اليهم دينا ورايا
حسنا واعانهم بما قدر عليه من مال وراي واحب زوال التوحيد واهله
واستيلاء اهل الشرك عليهم فان هذا من اعظم الكفر والركون **الد**
ليل الرابع عشر قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و
قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله و
لهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم
الكافرين فحكم تعالى حكما لا يبدل ان من رجع عن دينه الى الكفر فهو كافر
سواء كان له عذر خوفا على نفس او مال او اهل ام لا وسواء كفر بباطنه
وظاهره ام بظاهره دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله او باحدهما
دون الاخر وسواء كان طامعا في دنيا ينالها من المشركين ام لا فهو كافر
على كل حال الا المكره وهو في لغتنا المغصوب فاذا اكره الانسان على الكفر
او قيل له اكفر والا قتلناك او ضربناك او اخذه المشركون فضربوه ولم
يمكنه التخلص الا بموافقتهم جاز له موافقتهم في الظاهر بشرط ان يكون

قلبه

قلبه مطمئن بالايمان اي ثابتا عليه معتقدا له فاما ان وافقهم بقلبه
فهو كافر ولو كان مكرها وظاهر كلام احمد رحمه الله في الصورة الاولى
لا يكون مكرها حتى يعذبه المشركون فانه لما دخل عليه يحيى بن
معين وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال يعتذر
ويقول حديث عمار وقال الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقلب
احمد وجهه الى الجانب الاخر فقال يحيى لا يقبل عذرا فلما خرج يحيى
قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار مررت بهم وهم يسبونك
فنهيتهم فضربوني وانتم قيل لكم نريد ان نضربكم فقال يحيى والله
ما رايت تحت اديم السماء افقه منك في دين الله ثم اخبر تعالى ان على
هؤلاء المرتدين الشارحين بالكفر صدرا وان كانوا يقطعون
على الحق ويقولون ما فعلنا هذا الا خوفا غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ثم اخبر تعالى بسبب هذا الكفر والعذاب ليس بسبب الا
عتقاد او الجهل بالتوحيد او البغض للتوحيد او محبة الكفر و
انما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين
وعلى رضى رب العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا
على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فكفرهم تعالى واخبر انه لا
يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا ثم اخبر تعالى ان هؤلاء المر
تدين لاجل استحباب الدنيا على الاخرة هم الذين طبع الله على قلوبهم

الغافلون ثم اخبر خبرا مؤكدا محققا

وسمعهم وابصارهم وانهم

الدليل العاشر

قوله تعالى عن اهل الكهف

انهم في الاخرة هم الخاسرون

انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا

فذكر تعالى عن اهل الكهف انهم ذكروا عن المشركين انهم ان قهروكم او

غلبوكم فهم بين امرين اما ان يرجموكم اي يقتلوكم شر قتلة بالرجم و

اما ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولن تفلحوا اذا ابدا اي وان وا

فقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وقهروكم فلن تفلحوا اذا ابدا

فهذا حال من وافقهم بعد ان غلبوه فكيف بمن وافقهم وراسلهم من

بعيد واجابهم الى ما طلبوا من غير غلبة ولا اكراه ومع ذلك يحسبون

انهم مهتدون

الدليل الحادي عشر

قوله تعالى ومن الناس من

يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على

وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فاخبر تعالى ان من

الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف فان اصابه خير اي نصر و

عز وصحة وسعة وامن وعافية ونحو ذلك اطمان به اي ثبت وقال هذا

دين حسن ما رأينا فيه الا خيرا وان اصابته فتنة اي خوف ومرض

وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه اي ارتد عن دينه ورجع الى

الشرك فهذه الاية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة

سواء بسواء فانهم قبل هذه الفتنة يعبدون الله على حرف اي

على

اي على طرف ليسوا ممن يعبد الله على يقين وثبات فلما

اصابتهم هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا موافقة المشر

كين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين الى جماعة

المشركين فهم معهم في الاخرة كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا

والاخرة ذلك هو الخسران المبين هذا مع ان كثيرا منهم في عافية

ما اتاهم عدو وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يديل الباطل واهله

على الحق واهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى وذلكم ظنكم الذي

ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وانت يا من من الله

عليه بالثبات على الاسلام احذر ان يدخل قلبك شيء من الريب

او تحسين امر هؤلاء المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهار

طاعتهم راي حسن حذرا على الانفس والاموال والمحارم فان

هذه الشبهة هي التي اوقعت كثيرا من الاولين والاخرين في الشرك بالله

ولم يعذرهم الله بذلك والا فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه

بقلوبهم وانما يدينون بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله

في كتابه او لبعضها فلم يعذر بها احدا ولا ببعضها فقال تعالى قل ان

كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقتر

فتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب

اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله

[لا ي]هدي القوم الفاسقين **الدليل السابع عشر** قوله تعالى إن الذين
[ارتد]وا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم
[وأ]ملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض
[الأمر] والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
[وأ]دبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط
[أعمالهم] فذكر تعالى أن المرتدين على أدبارهم أنهم من بعد ما تبين لهم
[الهدى] ارتدوا على علم ولم ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان
بتسويله وتزيين ما ارتكبوه من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين
في هذه الفتنة غرهم الشيطان وأوهمهم أن الخوف عذر لهم في
الردة وأنهم بمعرفة الحق ومحبته والشهادة به لا يضرهم ما فعلوه و
نسوا أن كثيرا من المشركين يعرفون الحق ويحبونه ويشهدون به ولكن
يتركون متابعته والعمل به محبة للحياة الدنيا وخوفا على الأنفس والأ
موال والمآكل والرياسات ثم قال تعالى ذلك بأنهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر فأخبر تعالى أن سبب ما جرى
عليهم من الردة وتسويل الشيطان والإملاء لهم هو قولهم للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر فإذا كان من وعد المشركين
الكارهين لما أنزل الله بطاعتهم في بعض الأمر كافرا وإن لم يفعل ما وعدهم به فكيف
بمن وافق المشركين الكارهين لما أنزل الله من الأمر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة
ما سواه من الأنداد والطواغيت والأموات وأظهر لهم أنهم على هدى

وأن أهل التوحيد مخطئون في قتالهم وأن الصواب مسالمتهم
والدخول في دينهم الباطل فهؤلاء أولى بالردة من أولئك الذين
وعدوا المشركين بطاعتهم في بعض الأمر ثم أخبر تعالى عن حا
لهم الفظيع عند الموت ثم ذكر الأمر الفظيع عند الوفاة بأنهم
اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ولا يستريب
مسلم أن اتباع المشركين والدخول في جملتهم والشهادة أنهم على
حق ومعاونتهم على زوال التوحيد وأهله ونصرة القباب و
القحاب واللواط من اتباع ما أسخط الله وكراهة رضوانه وإن ادعوا
أن ذلك لأجل الخوف فإن الله ما عذر أهل الردة بالخوف من
المشركين بل نهى عن خوفهم فأين هذا ممن يقول ما جرى منا
شيء ونحن على ديننا **الثامن عشر** قوله تعالى ألم تر
إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب
لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم
لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون فعقد تعالى الأخوة بين
المنافقين والكفار وأخبر أنهم يقولون لهم في السر لئن أخرجتم
لنخرجن معكم أي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه وأخرجكم من بلادكم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا أي لا نسمع من أحد فيكم قولا ولا نعطي فيكم
طاعة وإن قوتلتم لننصرنكم أي إن قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم لننصرنكم

[illegible]ون معكم ثم شهد عليهم انهم كاذبون في هذا القول فاذا كان وعد
[illegible]ين في السر بالدخول معهم ونصرتهم والخروج معهم ان جلوا فما
[illegible]كفر وان كان لم يفعل عن اظهر ذلك مصادقا وقدم على
[illegible]دخل في طاعتهم ودعى اليها ونصحهم وانقاد لهم وصار من
[illegible]هم واعانهم بالمال والرأي هذا مع ان المنافقين لم يفعلو
[illegible] الا خوفا من الدوائر كما قال تعالى فترى الذين في قلوبهم
[illegible] يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
وهكذا حال كثير ممن هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة فان عذر
كثير منهم هو هذا العذر الذي ذكره الله عن الذين في قلوبهم
مرض ولم يعذرهم به قال الله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر
من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول
الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم
لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فاخبر
تعالى انه لابد عند وجود المرتدين من وجود المحبين المحبوبين
المجاهدين ووصفهم بالذل والتواضع للمؤمنين والعزة وا
لغلظة والشدة على الكافرين بضد من كان يتواضع وذله

ولينه

ولينه لعباد القباب واهل الحجاب واللواط وعزته وغلظته
على اهل التوحيد والاخلاص فكفى بهذا دليلا على كفر من
وافقهم وان ادعى انه خائف فقد قال تعالى ولا يخافون
لومة لائم وهذا بضد من ترك الصدق والجهاد خوفا
من المشركين ثم قال تعالى يجاهدون في سبيل الله اي في تو
حيده صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكون كلمته
هي العليا ولا يخافون لومة لائم اي لا يبالون بمن لامهم واذاهم
في دينهم بل يمضون على دينهم مجاهدين فيه غير ملتفتين للوم
احد من الخلق ولا لسخطه ولا رضاه وانما همتهم وغاية مطلوبهم
رضى سيدهم ومعبودهم والهرب من سخطه وهذا بخلاف من كا
نت همته وغاية مطلوبه رضى عباد القباب واهل الحجاب
واللواط ورجاؤهم والهرب مما يسخطهم فان هذا غاية
الضلال والخذلان ثم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخير العظيم
والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم عند وقوع
المحنة والفتن ليس بحولهم ولا بقوتهم وانما هو فضل الله
يؤتيه من يشاء كما قال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين

امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاخبر
تعالى آخرا عن الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين وفي ضمنه النهي
عن موالاة اعداء الله ورسوله والمؤمنين ولا يخفى اي الحزبين
اقرب الى الله ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فالمتولي لضدهم
واضع للولاية في غير محلها مستبدلا بولاية الله ورسوله والمؤمنين ا
لمقيمين الصلاة المؤتين الزكاة ولاية لاهل الشرك والاوثان
والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة لحزبه ومن تولاهم فقال ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون

الدليل التاسع عشر

قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الا
خر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم فاخبر تعالى انك لا تجد من يؤمن بالله
واليوم الاخر يوادون الله من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب
وان هذا مناف للايمان مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع
الماء والنار وايضا قد قال تعالى في موضع اخر يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الا
يمان ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ففي هاتين الايتين البيان
الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على الكفر خوفا على الاموال
والاباء والابناء والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به

كثير

٦

كثير من الناس اذا كان لم يرخص لاحد في موادتهم واتخاذهم
اولياء بانفسهم خوفا منهم وايثارا لمرضاتهم فكيف من
اتخذ الكفار الاباعد اولياء واصحابا واظهر لهم الموافقة
على دينهم خوفا على بعض هذه الامور ومحبة لها
ومن العجب استحسانهم واستحلالهم لذلك فجمعوا مع الردة ا
ستحلال الحرام

الدليل العشرون

قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
الى قوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اي اخطأ الصراط
المستقيم وخرج عنه الى الضلالة فاين هذا ممن يدعي انه على
الصراط المستقيم لم يخرج عنه فان هذا تكذيب الله ومن
كذب الله فهو كافر واستحلال لما حرم الله من ولاية الكفار
ومن استحل محرما فهو كافر ثم ذكر تعالى شبهة من اعتذر
بالارحام والاولاد فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير فلم يعذر تعالى
من اعتذر بالارحام والاولاد والخوف عليها ومشقة
مفارقتها بل اخبر انها لا تنفع يوم القيامة ولا تغني من
عذاب الله شيئا كما قال في الاية الاخرى فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

الدليل الحادي والعشرين من السنة ما رواه ابو داود وغيره عن
سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
جامع المشرك وسكن معه فهو مثله فجعل صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث من جامع المشركين اي اجتمع معهم
وخالطهم وسكن معهم فهو مثلهم فكيف بمن اظهر لهم الموا
فقة على دينهم واواهم واعانهم فان قالوا خفنا قال لهم كذبتم
وايضا فليس الخوف بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله فلم يعذر تبارك وتعالى من يرجع عن دينه
عند الاذى والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف
وانما جاء الى الباطل محبة له وخوفا من الدوائر والادلة
على هذا كثيرة وفي هذا كفاية لمن اراد الله هدايته واما
من اراد الله فتنته وضلالته فكما قال تعالى ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية
حتى يروا العذاب الاليم ونسأل الله الكريم المنان
ان يحيينا مسلمين وان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا
بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين برحمته وهو ارحم
الراحمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم
من اعظم نواقض الاسلام عشرة نواقض **الاول** الشرك
في عبادة الله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا ومنه الذبح لغير الله تعالى كمن يذبح للجن
والقباب **الثاني** من جعل بينه وبين الله تعالى وسا
ئط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعا
الثالث ~~[illegible]~~ من لم يكفر المشركين او شك
في كفرهم او صحح مذهبهم كفر **الرابع** ان من اعتقد ان غير هدي
النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه وان حكم غيره احسن
من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو
كافر **الخامس** من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم ولو عمل به كفر اجماعا والدليل قوله تعالى ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم **السادس** من استهزأ بشيء من
دين الله تعالى او ثوابه او عقابه والدليل قوله
تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم **السابع** السحر
ومنه الصرف والعطف فمن فعله او رضي به كفر و

والدليل قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن
فتنة فلا تكفر **الثامن** مظاهرة المشركين ومعاونتهم على
المسلمين والدليل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه
منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين **التاسع** من
اعتقد ان بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وانه يسعه الخروج من شريعته كما
وسع الخضر الخروج من شريعة موسى فهو كافر
العاشر الاعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به
الدليل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض
عنها انا من المجرمين منتقمون ولا فرق في جميع هذه النوا
قض بين الهازل والجاد والخائف الا المكره وكلها من
اعظم ما يكون خطرا ومن اكثر ما يكون وقوعا فينبغي
للمسلم ان يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ
بالله من موجبات غضبه واليم عقابه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ٥ وقد وقع الفراغ من هذه
النسخة المباركة اخر ساعة من يوم الجمعة بعد ما دخل من ربيع
ثاني ثلاث وعشرين بقلم الفقير الى الله سعد بن عتيق ابن سعود سنة ١٢٨٧
العويزاني كتبها لاخيه راشد بن عبد الله بن حمد ال سليمان